

## حكاية الدفاع عن النفس في المكايل الأميركية

د. يوسف جاد الحق

يقتل وقتما يشاء وأينما يشاء في فلسطين، وفي أي بلد عربي، منذ وجوده «كلقب» كياناً إجرامياً عنصرياً، مستهتراً بالشرائع السماوية، وبالقوانين الدولية التي اعترفت مؤسساتها بوجوده، من دون وجه حق، شريطة التزامه بمواثيقها، واحترامه لقراراتها، غير أنه خرج عليها جميعها وكانها لم تكن، من دون أن يحاسبه أحد، ما شجعه على الإغفال في ممارساته الإجرامية على البشر، إضافة إلى اغتصابه أرضهم وديارهم العامرة، وممتلكاتهم كافة، في أعمال سرقة وفرقة لم يشهد لها التاريخ مثيلاً من قبل ومن بعد، حيث أصبحت اليوم المسألة الفلسطينية حالة فريدة من نوعها في تاريخ البشرية.

ذلك هو الكيان الصهيوني اليهودي التلمودي الإسرائيلي.

أميركا راعية حقوق الإنسان؛ الحريضة على المؤسسات الدولية، المتسككة بالقوانين والأخلاق كما تدعي، تسمي ممارسات الكيان على ذلك أنها دفاع عن النفس!

جرائم عام ١٩٤٨، وحرب عام ١٩٦٥، وقتل الأسرى المصريين والفلسطينيين على رمال صحراء سيناء، ودوسهم بالديابات، وإماتتهم عطشاً ونزفاً حتى الموت، ما هذا كله غير دفاع عن النفس! مجاز صبرا وشاتيلا وفاتا وعيون قارة وجنين والخليل وغزة، وفي المناقشات الفلسطينية المتعاقبة التي خلقت كل منها أعداداً هائلة من الضحايا المدنيين، غير المقاتلين والإعدادات المباشرة في شوارع الضفة وغزة وخان يونس، بما في ذلك أطفال المدارس والنساء الحوامل، ذلك كله ليس إلا دفاعاً عن النفس من الكيان الصهيوني، هل نسي العالم محمد النرد؟؛ بصريه خصائص الجنادة وهو يلوذ بحضن أبيه، أم نسي راشيل كوري، الفتاة اليهودية الأميركية تدوسها الجرافة أمام أحد المنازل الفلسطينية، وهي تنظر بعينيها لا تصدق بأن الجاني سوف يدوسها تحت جنابيز جرافته، أن تراهم نسوا ما صنعهم وينشأتين صبيحة أحد أيام رمضان عام ١٩٩٣ بالمصلين في الحرم الإبراهيمي. ذلك كله جرى تحت أعين العالم كله، وأميركا في المقدمة، وكان صنيع إسرائيل، حتى هذا يوصف بأنه دفاع عن النفس، أما روينشتاين فقد صنع له المستوطنون نصيباً يحجون إليه!

عندما قامت سورية تدافع عن نفسها في مواجهة جيوش الإرهاب التي صنعها وسلحتها ومولتها أميركا نفسها، باعتراف وزيرة خارجيتها السابقة والمرشحة للرئاسة هيلاري كلينتون، والرئيس الحالي دونالد ترامب، لم تعترف لها أميركا بأن ما تقوم به إنما هو دفاع عن النفس! بل هي لم تكف بذلك فراحت تكيل لها الاتهامات الباطلة، وتقرض عليها الضمائر والعقوبات، وتدفع بالزبد من السلاح والرجال والأموال لمنظلات الإرهاب إياها، لكي تواصل مهمتها التي كلفتها بها أميركا وإسرائيل، وفتنة من الأعراب الخارجين على أممتهم، إنها مهمة لا إنسانية ولا أخلاقية بكل المقاييس والاعتبارات.

سورية استنحت أن يكافئها العالم، على دورها البطولي العظيم في الدفاع عن نفسها، كما عن العالم كله، في وجه جيوش الإرهاب التي صنعها ونفعت بها إلى سورية، ولكن أميركا الجائبة لم تتورع عن وصفها بدولة الإرهاب فضلاً عن أن تعترف بأن ما تقوم به هو دفاع عن النفس.

في المكايل الأميركية العنصرية المصلحة، يمكن أن يصبح الأسود الفاحم، كالحالة الإسرائيلية، أكثر بياضاً من غسيل «أومو»؛ كما يقود الأبيض الناصع والوردي وسائر ألوان الطيف سواداً وسخاماً.

في المكايل الأميركية المحيضة لعصابات الإجرام لم تتورع عن دمع المدافعين عن أنفسهم بحق في غزة والضفة بالإرهاب، فيما هي تصف قتلهم ومحاصرتهم على أن صنيعهم المدان عالمياً إن هو إلا دفاع عن النفس.

بل إن أميركا لم تعترف لليمنيين بحق الدفاع عن النفس، بعد عذابات خمس من السنين، تعرض اليمن فيها لدمار شامل، في بنيتها التحتية والفوقية، وبعد أن قُتل وشرد أهله بفعل السلاح الأميركي، وحوصر فضع عنه الغذاء والدواء، وسائر وسائل العيش والحياة، ما أصبح معروفاً عالمياً بأن مأساة اليمن غير مسبوقة في العصر الحديث. الجناة معروفون، وعن ألسنهم حلف الشر والجريمة أميركا نفسها، وإن رد اليمنيين بعد أن فاض بهم الكيل، لم يحد، ومعارفة بما ينال عليهم من جحيم، هو فعلاً دفاع عن النفس، بل نهيت، ومعها إسرائيل والسعودية إلى اتهام إيران بأنها من قام بذلك استخفافاً باليمنيين. فهل كانت أميركا تريد لليمنيين أن يمضوا في تحملهم لما يقع عليهم من عذوان غاشم وهائل حتى النهاية؟ ألم يكن ما فعله اليمنيون أخيراً هو أجل معاني الدفاع عن النفس؟ فلماذا تنكر عليهم أميركا ذلك؟

هي إذاً المكايل الأميركية المتعددة التي عرفناها، وعرّفها العالم كله، على مدى عقود وعقود. مكايل يحاول تزيينها وتبريرها إعلام مخادع فاجر يصوغ الذرائع والمسوغات الباطلة كما يحلو له، طغناً من صناعه وموجهيه بأن خدامهم يمكن أن ينظلي على العقلاء والشرفاء في هذا العالم على ربحه.

الاحتياز الأميركي الأعمى لجانب الظلم والجريمة لفئة قليلة مارقة على حساب العدل والحق في الحياة عند بقية البشر، هذا الاحتياز أسباب أميركا في هيبته ومكائنتها التي كانت لها ذات يوم، ولكن عن طريق إعلام خادع، ولا سيما في عهد رئيسها الحالي ترامب، ومن معه من أنصار وحلفاء واتباع في الشرق والغرب، لقد قدم ترامب للصهيونية اليهودية العالمية ما لم يقدمه أحد من قبل، لجرد الفوز بسنوات خمس قادمة يتبوأ فيها مقعد في البيت الأبيض يشبع فيها نفهم غير العادي للمال والسلطة في آن معاً.

وتفعل إسرائيل ما تشاء، وتلمضي في اقتراح أبشع الجرائم بحق أطفال فلسطين ونسائها ورجالها فاعاً عن النفس، فانفس الإسرائيلية، فيما يبدو، وعند ترامب غالبية النمن، فليما كانت أعلى وأعلى من سائر النفوس عند سائر البشر معاذ الله، فهم أذناها وأكثرها ضعة على مدى التاريخ البشري كله في كل زمان ومكان.

## قضى على دواعش في البادية الشرقية

## إرهابيو إدل ب يرفعون من وتيرة اعتداءاتهم.. والجيش يدميهم



وحدات من الجيش السوري في ريف إدل ب (أ ف ب - أرشيف)

نحو مناطق الدولة الأمّنة. ولفت إلى أن الإرهابيين وسعوا من رقعة حقول الأنغام التي زرعوها بالعبوات الناسفة ورفعوا المزيد من السواتر والتحصينات بالطرقات المؤدية إلى المعبر، إمعاناً بإجراةتهم التعسفية وإرعاب المواطنين الراغبين بمغادرة مناطق الإرهابيين للحيلولة بينهم وبين المعبر.

من جهة ثانية، تواصل الفلتان الأمني في مناطق سيطرة الاحتلال التركي

ما أسفر عن مقتل العديد منهم وجرح آخرين وتدمير عتادهم الحربي. بدوره، شن الطيران الحربي الروسي غارات مكثفة على مواقع للمجموعات الإرهابية المسلحة في جبل الأربعين وشرق نخلة بريف إدل ب الشرقي ما أدى إلى تدميرها على رؤوس من كان مختبئاً فيها من إرهابيين، وفق المصدر.

وأكد المصدر، أن تنظيم «النصرة» منع ولليوم الواحد والثلاثين على التوالي الأهابي من الخروج من معبر أبو الصهور

من قبل الجيش أواخر آب الماضي، فك بمدفعيته الثقيلة تحركات ومواقع تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي وحلفائه بسهل الغاب الغربي محققاً فيها إصابات مباشرة. كما استهدف الجيش، حسب المصدر، مواقع الإرهابيين وتحصيناتهم في ريف إدل ب الجنوبي والجنوبي الشرقي وتحديداً في حاس ومرة شورين ومرة حرمة وكفرنبيل ومرة النعمان وحزارين وجبالا وكفر سجنه والكتيبة المهجورة،

النظام السعودي أقر بمواصلة دعمه للمليشيات الانفصالية  
باسيل رفض ضغوط دول عربية لعدم إلقاء خطابه بشأن سورية

وزير الخارجية اللبناني جبران باسيل (عن الإنترنت)

في المقابل، أقر وزير الدولة السعودي للشؤون الخارجية عادل الجبير، أمس، في تصريحات لوسائل الإعلام الروسية، من بينها «سبوتنيك»، دعم بلاده للمليشيات الكردية التي تسعى لإقامة كيان انفصالي في شمال شرق سورية، وقال: «إن فكرة الانسحاب الأميركي قبل العدوان التركي، لا أضفها بمنزلة التخلي عن الحلفاء، اعتقد أننا ما زلنا نعمل مع القوات الكردية (المليشيات) في الشمال الشرقي في سورية، ونحن من نقرر ما يجب أن نسير عليه وسامتنا»؛

في سياق متصل، أمان رئيس مكتب الاتصالات في الرئاسة التركية فخر الدين التون في تغريدة له على «تويتر»، حسب «سبوتنيك»، بأشد العبارات البيان الختامي الذي صدر عن اجتماع وزراء الخارجية، معتبراً أن دول الجامعة الواقعة على إدانة العدوان التركي على سورية «لا تمثل العرب».

تكن تتوقع غير ذلك». في غضون ذلك، دافع مدير المكتب الإعلامي التابع لوزارة الخارجية القطرية أحمد بن سعيد الرجيحي على حسابه في «تويتر» عن قرار بلاده التي دعمت الإرهاب في سورية وساندة الانفصاليين منذ أكثر من ثماني سنوات إلى الآن، التحفظ على البيان الختامي لاجتماع وزراء الخارجية في الجامعة للنظر في العدوان التركي على سورية، معتبراً أن هذا التحفظ «هو قرار سيادي لكل دولة»؛

بموازاة ذلك، أكد وزير خارجية البحرين، خالد بن أحمد آل خليفة في حوار لصحيفة «الأيام» البحرينية، حسب موقع «اليوم السابع» الإكتروني المصري، على رفض البحرين للعدوان التركي على سورية، معتبراً أن هذا العدوان يتشكل انتهاكاً واضحاً لسيادة بلد عربي، وأن عدم التحرك إزاء هذا العدوان يستتعل الدول العربية مسؤوليته مستقبلاً.

## «معارضة الرياض»: لتحقيق أهداف

## «الدستورية» سنعمل به «إيجابية»!

| الوطن- وكالات

زعمت «الهيئة العليا للمفاوضات»، «المعارضة» أنها وقوى «المعارضة» في «اللجنة الدستورية» سوف يعملون بإيجابية لتحقيق أهداف اللجنة وإنجاز عملها، وذلك خلال لقاء مع المبعوث الأممي الخاص إلى سورية غير بيدرسون.

وذكر موقع قناة «روسيا اليوم» الإكتروني، أمس، أن المبعوث الأممي الخاص إلى سورية بحث مساء السبت، مع «هيئة المفاوضات» السورية وممثلها في «اللجنة الدستورية» بمقر الهيئة في الرياض، قواعد عمل اللجنة الدستورية.

وأشار الموقع إلى أن رئيس «الهيئة» المدعو نصر الحريري أثنى على جهود بيدرسون والفريق المرافق له وعبر عن شكره للأمم المتحدة على دورها البناء في الوصول إلى الإعلان عن تشكيل اللجنة الدستورية أملاً باستمرار تلك الجهود والعمل على البدء ببحث كل بنود القرار ٢٢٥٤.

وزعم الحريري أن «الهيئة» وممطي قوى المعارضة في اللجنة الدستورية سوف يعملون بإيجابية لتحقيق أهدافها وإنجاز عملها».

وعبر بيدرسون بدوره عن شكره «للدور الإيجابي الذي أدته هيئة المفاوضات مع القوى المعارضة على مدى الشهور العشرة الماضية، ومن ثم أوضح رؤيته لقواعد عمل اللجنة أثناء اجتماعها في جنيف واستمع إلى تساؤلات أعضاء اللجنة الدستورية وأجاب عنها بالتفصيل ما خلف إرتياحاً في نفوس المستفسرين والأعضاء عامة». وفي أواخر الشهر الماضي أعلنت الأمم المتحدة ودمشق عن الاتفاق على تشكيل «اللجنة الدستورية» واليات وإجراءات عملها، وأكد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية والمغتربين وليد المعلم في مقابلة تلفزيونية حينها، أن ما ستتم مناقشته من قبل «اللجنة الدستورية»، هو دستور عام ٢٠١٢، لافتاً إلى أن «مناقشة الدستور لا يمتنع النظر في وضع دستور جديد لأنه يتعدى لمادة واحدة يصبح لدينا دستور جديد».

ومنذ الإعلان عن تشكيل اللجنة أدلت «الهيئة» بالعديد من التصريحات تدل على نيتها عرقلة عمل هذه اللجنة، ذلك أن تصريحاتها تتضمن مخالقات واضحة لما تضمنته اتفاق تشكيل اللجنة وآليات وإجراءات عملها، التي تنص على مناقشة دستور ٢٠١٢.

وفي هذا السياق قال عضو «اللجنة الدستورية» عن «قائمة المعارضة» بحسب العرضي: «إنهم درسوا كل أنواع الدساتير وأشكال الحكم، وعملوا على مدى ١٨ شهراً لإنجاز وظيفتهم، ولا يقتصر الأمر على شهرين قادمين لإنهاء مسودة لمشروع دستور

واختارت «الهيئة» في اجتماعها الأخير في الرياض، المدعو هادي الجردة، كرئيس مشترك في «اللجنة الدستورية»، وكذلك سمت مرشحيتها للجنة الصياغة (المجموعة المصغرة)، وفق ما تقتضيه مقررات الأمم المتحدة.

## مخطط إسرائيلي جديد لإقامة ٢٥١ وحدة استيطانية في بيت لحم

## الخارجية الفلسطينية تطالب مجلس الأمن بتحمل مسؤولياته

## طيران العدو الإسرائيلي يجدد خرقه الأجواء اللبنانية

جدد طيران العدو الإسرائيلي خرقه الأجواء والسيادة اللبنانية، وأعلنت مديرية التوجيه في قيادة الجيش اللبناني في بيان لها أمس أن «طائرة استطلاع معادية خرقت الأجواء اللبنانية الليلة الماضية ونفذت طيراناً على علو منخفض فوق حي ماضي في الضاحية الجنوبية لبيروت ثم استمرت بالتطبيق على علو مرتفع لتغادر بعد ذلك الأجواء اللبنانية». أيضاً الأجواء اللبنانية ونفذت طيراناً دائرياً فوق مناطق الجنوب والبقاع الغربي ومرجعيون وحاصبيا قبل أن تغادرا باتجاه الأراضي المحتلة.

وتواصل طائرات العدو الإسرائيلي وزوارقه الحربية خروقاتها اليومية للأجواء والمياه الإقليمية اللبنانية في انتهاك قاضح لقرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن وخصوصاً القرار ١٧٠١.

سأنا

تؤكد عدم شرعية الاستيطان في الأراضي الفلسطينية المحتلة وتطالب بوقفه. إلى ذلك أصيب عشرات الفلسطينيين بحالات اختناق فجر أمس جراء اعتداء قوات الاحتلال الإسرائيلي عليهم خلال اقتحامها مدينة رام الله في الضفة الغربية.

وذكرت وكالة «وفا» أن قوات الاحتلال اقتحمت حي الطيرة وسط إطلاق قنابل الغاز السام ما أدى إلى إصابات العشرات بحالات اختناق. في الضفة الغربية اعتقلت قوات الاحتلال ١٥ فلسطينياً في مناطق متفرقة، وذكرت وكالة «وفا»: إن سلطات الاحتلال أعلنت عن مخطط لإقامة ٢٥١ وحدة استيطانية جديدة على أراضي الفلسطينيين في بيت لحم ١٤٦ منها لتوسعة مستوطنة جنوب المدينة و١٠٥ وحدات لتوسعة مستوطنة شرقها.

وفا

وفي السياق أعلنت سلطات الاحتلال الإسرائيلي أمس عن مخطط استيطاني جديد لإقامة ٢٥١ وحدة استيطانية في مدينة بيت لحم في الضفة الغربية والاستيلاء على عشرات الدونمات من أراضي الفلسطينيين في بلدة نحالين غرب المدينة.

وقال مدير هيئة مقاومة الجدار والاستيطان في بيت لحم حسن بريجية لوكالة «وفا»: إن سلطات الاحتلال أعلنت عن مخطط لإقامة ٢٥١ وحدة استيطانية جديدة على أراضي الفلسطينيين في بيت لحم ١٤٦ منها لتوسعة مستوطنة جنوب المدينة و١٠٥ وحدات لتوسعة مستوطنة شرقها.

وأضاف بريجية: إن سلطات الاحتلال استولت على عشرات الدونمات من أراضي بلدة نحالين غرب بيت لحم لتوسعة مستوطنة مقامه على أراضي الفلسطينيين في المنطقة.

وفي إطار مخططاتها التهويدية والعدوانية لتهجير الفلسطينيين صعدت سلطات الاحتلال من عمليات الاستيطان في الضفة الغربية متجاهلة القرارات الدولية التي

وطالبت الوزارة بتنفيذ قرارات الشرعية الدولية الخاصة بالحالة في فلسطين وفي مقدمتها القرار ٢٣٣٤. كما جددت وزارة الخارجية الفلسطينية إدانتها اعتداءات الاحتلال الإسرائيلي المتواصلة على المسجد الأقصى المبارك، مؤكدة أن المسجد المجتمع الدولي يشجع الاحتلال على التصادي في انتهاكاته ويساعده في تنفيذ مخططاته الاستعمارية.

وأوضحت الخارجية أن اقتحام قوات الاحتلال والمستوطنيه المستمر لباحات المسجد الأقصى وإجبارهم الفلسطينيين على الخروج منه بالقوة انتهاك صارخ لقرارات الشرعية الدولية والقانون الدولي، مشيرة إلى أن هذا التصعيد يأتي في إطار مخططات سلطات الاحتلال لتغيير الواقع القانوني والتاريخي للمسجد الأقصى وتهويد البلدة القديمة بالقدس المحتلة ومحيطها.

وأكدت الخارجية أن الشعب الفلسطيني قادر على إسقاط كل الصفقات والمخططات التي تهدف إلى تصفية القضية الفلسطينية.

عصابتهم مجدداً بالاعتداء على المسن السبعيني فضل حمدان عندما تصدى لهم خلال سرقة ثمار الزيتون في قرية الجبعية جنوب بيت لحم.

وطالبت الوزارة مجلس الأمن الدولي والأمين العام للأمم المتحدة والدول كافة بالتعامل مع هذه الانتهاكات التي ترتقي إلى مستوى الجرائم بمنتهى الجدية، والتوقف عند نتائجها وتداعياتها الخطرة وسرعة تفعيل نظام الحماية الدولية للشعب الفلسطيني تحت الاحتلال وغطرسة عصابات المستوطنين الإرهابية.

وقالت: إن الصمت الدولي على ما ترتكبه الفلسطينيين وأرضهم وممتلكاتهم ومقساتهم وصل إلى مرحلة خطر، تدفع الاحتلال وأذرعه المختلفة لارتكاب المزيد من الجرائم الواسعة، ما يستدعي صحوه ضمير وأخلاقاً دولية كغيلة برتميم ما تبقى من مصداقية للأمم المتحدة في قدرتها على تحمل مسؤولياتها القانونية تجاه شعبنا، والقيام بالتزاماتها لحل الصراعات بالطرق السياسية.

أدانت وزارة الخارجية والمغتربين، إعلان سلطات الاحتلال الإسرائيلي اعتزامها بناء ٢٥٠ وحدة استيطانية جديدة لتوسع المستوطنة الجائنة على أراضي المواطنين جنوب وشرق بيت لحم.

وأدانت الوزارة في بيان لها أمس مصادرة قوات الاحتلال لعشرات الدونمات من أراضي بلدة نحالين غرب بيت لحم لمصلحة التوسع الاستيطاني وبناء وحدات استيطاني جديدة.

واعتبرت أن هذه التدابير الاستعمارية تنتهج في إطار مخططات الاحتلال الهادفة لفصل القدس بالكامل عن محيطها الفلسطيني، وتحويل التجمعات والمدن الفلسطينية إلى «كتنونات» مفصولة بعضها عن بعض ومرتبطة بالمعق الإسرائيلي، بما يؤدي إلى تعميق المد الاستيطاني باتجاه الأعرار في الشرق، ومحو الخط الأخضر من الجهة الغربية. وأدانت اعتداءات المستوطنين الإرهابية ضد المواطنين الفلسطينيين وأرضهم وممتلكاتهم كما حصل صباح أمس في قرية مرزا في محافظة سلفيت، وقيام

■ حلب - الجميلية - مقابل صالة معاوية - ستر شرق الأوسط - طابق ٥  
هاتف: ٢٢٧٧٥٦٠ - ٢٢٧٧٥٦١ - تليفاكس: ٢٢٧٧٥٦٧ - ٢٢٧٧٥٦٨  
■ حمص - بناء البلازا غرب مبنى المحافظة طابق ثالث  
هاتف: ٢٤٥٤٠٢٠ - ٢٤٥٤٠٢١ - فاكس: ٢٤٥٤٠٢١ - ٢٤٥٤٠٢٢  
■ اللاذقية - شارع المغرب العربي مقابل مابية اللاذقية بناء الباريدو ٣٦ طابق أول  
هاتف: ٣٣١٢١٨ - ٣٣١٢١٩ - فاكس: ٣٣١٢١٨ - ٣٣١٢١٩  
■ طرطوس - الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريل - هاتف: ٣٢٢٤٥٥ - ٣٢٢٤٥٦ - فاكس: ٣٢٢٤٥٦ - ٣٢٢٤٥٧

المكاتب في المحافظات  
دمشق - المنطقة الحرة بناء الوطن  
هاتف: ٢١٣٢٤٠٠ / ٢١٣٢٤٠١ - فاكس: ٢١٣٢٤٠١ - ٢١٣٢٤٠٢  
المدیر الفنی  
لارا توما

مدیر التحریر  
جانبلات شکای

رئيس التحریر  
وضاح عبد ربہ

الوطن  
www.alwatan.sy